والفم مثل للامر الظاهر المشتهر فصار مثلين للامر الظاهر والباطن
يعني نكشف عن الخفي والجلي ونجني الشوك والثمر يعني نتكلم
في هذا الفن بالكلام الخفي والجلي والظاهر والجيد والردي
فبينا اي فبينما نحن ننشر نبسط القشيب الجديد والرث الخلق
البالي وننتشل نخرج بالمنشل وهي حديدة معقفة يتناول
بها من القدر اللحم المطبوخ السمين والغث المهزول يعني نخرج
الكلام الطيب والكلام الردي ظهر طلع علينا شيخ قد ذهب
حبره بالحا المهملة جماله وسبره بهاوه وعن ابي عمرو وهيبته
ومن الحديث يخرج من النار رجل قد ذهب حبره وسبره اي
اي قد ذهب جماله وبهاوه وعن ابي عمرو بن العلا اتيت حيا
من احيا العرب فلما تكلمت قال بعض من حضر اما اللسان
فبدوي والسبر فحضري وقال الشريشي شارح هذا ان لفظان
يستعملان معا ومعناهما قريب ويجوز فتح الحا والسين
وكسرهما والكسر افصح وبقي خبره بضم الخا المعجمة وفتحها
علمه وسبره بفتح السين قياسه وتجربته يعني ذهب شبابه
وحسنه وجماله وبقي علمه وتجربته الامور قالوا ان الرجل متى
زاد عمره زاد عقله باحوال الدنيا واحوال الناس وتجربة
الامور فمثل انتصب قايما مثول من يسمع وينظر وليلتقط
ما ننثر نلقي الى ان انفضت الاكياس او عيبته الدراهم
وارادة فراغ كلامهم يعني خرج ما في صدورنا من العلم
وحصحص الناس ضد الرجا فلما راى اجبار انقطاع من
اجبل الشاعر اذا افحم وهو مستعار من قولهم اجبل الحافر
اذا صادف جبلا القرايح الاذهان واكدا الكدية حجارة
ذو صلابة تعرض في البير دون الما لا يمكن حفر البير معها
ومنه قوله تعالى واعطى قليلا واكدى اي منع الباقي الماتح

بالتا

بالتا الفوقية الذي ياخذ الما من راس البير عند كثرته
وانشد الفنجديهي • يا ماتح العين عدمت الرقي • من خصوص
هذا العيب كم تستقي • من شيمة الما انحدار فلم • ما جفوني ابدا
يرتقي والمايح باليا التحتية وقال المطرزي بالهمز الذي يكون
في قعر البير يملأ الدلو عند قلة الما وفي المثل هو اعرف من
المايح باست الماتح وقد جعلا مثلا فيما نحن بصدده لمن
كان يجد في الاهتدا الى سبيل الانشا وقال الموصلي يعني
الكلام نفد ما عندهم فاستكوا الجمع شمر اذياله ثيابه وولانا
قذاله قفاه وقال العكبري القذال القفا مما يلي الراس وقال
الموصلي القذال جمع موخر الراس وهو مقعد العذار من الفرس
خلف الناصية وقيل ما اكتنف القفا عن يمين وشمال
وقال ما كل سودا تمرة هذا مثل يضرب في خطا الظن وفي
اختلاف الاخلاق والطبايع وفي موضع التهمة ايضا
واول من قاله عامر ابن ذهل بن ثعلبة وذلك ان اباه ذهلا
هلك وترك عند اخيه قيس ابن ثعلبة مالا فلما ادرك
عامر واخوه شيبان اتيا عمهما فوجداه قد اتوى المال فوثب
عامر عليه يخنقه فقال يا ابن اخي دعني فان الشيخ متوان فكف
عنه وقال ما كل بيضا شحمة وكل سودا تمرة فذهب مثلا وقال
الشريشي السودا تمر غال والفحمة تسمى سودا يقول ما كل كلام
سهل فتتعاطوه وما كل ما جيتم به فايق فيدخل في باب المقايضة
ولا كل صهبا مونثة وهو الاحمر يعني وليس كل حمرا خمرة فاعتلقنا
اي تعلقنا به واخذنا بذيله اعتلاق تعلق الحربا بالحربا دويبة
على خلقة سام ابرص ذات قوايم اربع دقيقة الراس مخططة
الظهر تستقبل الشمس بوجهها وتتلون بحرها في طول يومها
لا تاكل شيا فاذا جا الليل ذهبت تبتغي ما تاكل بالاعواد قال

Copyright © King Saud University